

"مجالات" – منتدى بروكسل للمجتمع المدني مذكرة مفاهيمية وتوصيات الشباب

بدأ الاتحاد الأوروبي بإيلاء اهتمام خاص للشباب في المنطقة الأورو-متوسطية في منتصف التسعينيات، كما أدرج البُعد المتعلق بالشباب على جدول أعماله السياسي، مع الأخذ بعين الاعتبار الوزن الديموغرافي المتزايد للشباب والدور المهم الذي يضطلعون به في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي التغيير السياسي في بلادهم.

بدأ الاتحاد الأوروبي في منتصف العقد الأول من القرن العشرين بإنشاء و/أو تقديم الدعم المالي لعدة برامج تعاون تستهدف الشباب في مجال التدريب المهني والتوظيف والثقافة والتنقل ومكافحة العنف؛ وعلى الرغم من أن العديد من وثائق السياسات الخاصة بالاتحاد الأوروبي تؤكد على أهمية دور الشباب والتحديات التي يواجهونها، فتغيب سياسة محددة للشباب في جنوب البحر المتوسط² في النهاية، لا يبدو الشباب في المنطقة منخرطين بالشكل الكافي في المناقشات المتعلقة بالتوجهات الاستراتيجية للاتحاد الأوروبي. من الضروري أن يشاركوا في المنتديات الحالية أو المستقبلية للحوار بين منظمات المجتمع المدني والمؤسسات، وأن يكون لديهم مساحات خاصة بهم للتعبير عن أولوياتهم.

إن التحدي الذي يواجه مشروع "مجالات" هو ذو شقين: تعميم مراعاة المنظور المتعلق بالشباب في جميع المجالات المواضيعية الأخرى وتحديد الأولويات الخاصة بالشباب التي يمكن للاتحاد الأوروبي معالجتها على المستوى الإقليمي. لقد حدد ممثلو مشروع "مجالات" الشباب من جنوب وشمال البحر المتوسط 5 نقاط رئيسية للمناقشة ينبغي مراعاتها في مواضيع التنمية الاقتصادية والحوار الاجتماعي والأمن والهجرة.

1. دعم التوظيف والتدريب المهني
2. التركيز على التعليم
3. تأمين الحماية الاجتماعية للفئات الضعيفة وخاصة بما يتعلق بمسائل الصحة الجنسية والإنجابية
4. السعي إلى وضع نهج جديد للعمل مع الشباب ومكافحة جميع أشكال العنف
5. تعزيز حرية التنقل لدى الشباب (العمال والطلاب والمسافرين) والتركيز على برامج التنقل للشباب

هذه المذكرة المفاهيمية هي نتيجة المناقشات التي جرت خلال ورش العمل المخصصة للشباب التي عقدت في عمان (الأردن) في أيلول/سبتمبر 2018 وتونس (تونس) في نيسان/أبريل 2019. في وقت لاحق، ولتحسين التوصيات الناتجة عن هذه الأنشطة، تم تعيين خبير مستقل ناشط في قطاع المجتمع المدني في بلدان الجوار الجنوبي. كان الهدف الرئيسي من العمل الذي قام به هذا الخبير تحسين عملية تحديد ووضع التوصيات باستخدام سياسات وأدوات وآليات معتمدة من قبل الاتحاد الأوروبي وآليات وإجراءات محددة صياغة توصيات عملية وقابلة للتنفيذ مع تحديد مؤسسة الاتحاد الأوروبي المستهدفة – وبالتالي، وضع توصيات تتماشى مع منظور سياسات الاتحاد الأوروبي في المجال المواضيعي المحدد.

لم يتم تغيير محتوى التقرير والتوصيات والرسالة السياسية المتوخاة منها. سيتم إقرار النقاط الإضافية من خلال المناقشات مع المشاركين خلال منتدى بروكسل للمجتمع المدني.

¹ سياسة الجوار الأوروبية ومراجعتها، الاستراتيجية العالمية للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمنية، تقرير عن تنفيذ سياسة الجوار الأوروبية، توافق الآراء الأوروبي بشأن التنمية...

² تم مؤخراً تبني استراتيجية للشباب من قبل الاتحاد الأوروبي (2019 – 2027) وتطويرها من خلال مشاورات على نطاق الاتحاد الأوروبي ككل مع إشراك الشباب والباحثين وصناع القرار. وهي تنطبق فقط على الدول الأوروبية. كما يتم إجراء "حوار منظم للشباب" في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في إطار برنامج إيراسموس بلس (Erasmus +).

توصيات عامة موجهة إلى المديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR) والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS) والسلطات الوطنية:

- وضع سياسات أوروبية فعالة للوصول إلى الشباب في الجوار الجنوبي: تسليط الضوء على النفقات المتعلقة بالشباب، وتقييم تأثير السياسات وإتاحة نتائج هذه التقييمات للرأي العام
- إفساح المجال أمام مشاركة الشباب المدنية من أجل تحقيق أثر طويل الأجل: مما يؤدي إلى زيادة مشاركة الشباب والشابات في صنع السياسات في بلدان جنوب البحر المتوسط من خلال أيضاً تعزيز مهارات المناصرة لدى الشباب والمنظمات التي يقودها الشباب

توصيات عامة موجهة إلى بعثات الاتحاد الأوروبي والمديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR) والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS):

- الاعتراف بتنوع فئة الشباب: الوصول إلى عدد أكبر ومجموعة أوسع من الشباب والشابات، بما في ذلك المشاركون في المجموعات والحراكات الاجتماعية غير الرسمية
- الدعم المالي المخصص: وضع وسائل تمويل بديلة وأكثر مرونة، قادرة على دعم أشكال جديدة من تعبئة الشباب

النقاط المقترحة للمناقشة

1. دعم العمالة والتدريب المهني

إن غالبية السكان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تقل أعمارهم عن 35 عاماً في حين أن البطالة في أوساط الشباب في المنطقة لا تزال من بين أعلى المعدلات في العالم. لا تتوفر حالياً سوى القليل من قنوات هجرة العمالة في أوروبا للعمال الذين لا يتمتعون بمؤهلات خاصة في حين أن فرص الهجرة للعمال ذوي المهارات لا تزيد عنها سوى بقدر ضئيل.

توصيات موجهة إلى بعثات الاتحاد الأوروبي والمديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR) والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS):

- دعم روح المبادرة لدى الشباب من خلال المساهمة في تهيئة بيئة مؤاتية من جهة التمويل المتاح والتدريب بشكل خاص
- تسهيل الوصول إلى أسواق العمل في جنوب البحر المتوسط للفئات الضعيفة من الشباب (النساء وذوي الإعاقة واللاجئين) من خلال الآليات المناسبة المستمدة من تجارب التعاون بين الاتحاد الأوروبي والحكومات الشريكة في جنوب البحر المتوسط

2. التركيز على التعليم

من المسلّم به أن التعليم غير النظامي مهم كرافعة للتمكين الفردي والجماعي، حتى وخاصة عندما يفشل نظام التعليم الرسمي في توفير معايير الجودة أو تلبية احتياجات سوق العمل. وفقاً لاستطلاع رأي الشباب العربي لعام 2019، ثلاثة من أصل كل أربعة مواطنين عرب غير راضين عن جودة التعليم في بلادهم؛ ويشعر الشباب في المشرق العربي أن نظام التعليم لا يعدّهم لمستقبلهم. بالإضافة إلى ذلك، فقد أشار المشاركون في ورش العمل الخاصة بالشباب إلى التركيز المفرط على مكافحة البطالة بدلاً من التركيز على سياسات التعليم مدى الحياة وخلق فرص العمل.

توصيات موجهة إلى بعثات الاتحاد الأوروبي والمديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR) والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS):

- زيادة الدعم السياسي والمالي والإداري لبرامج التعليم غير النظامي كوسيلة لتعزيز المهارات والكفاءات الشخصية والمهنية لدى الشباب، فضلاً عن قابليتهم للتوظيف
- إشراك الشباب ومنظمات المجتمع المدني في تصميم وتقييم برامج التوظيف والتعليم في الاتحاد الأوروبي على الصعيدين الوطني والإقليمي

3. تأمين الحماية الاجتماعية للفئات الضعيفة وخاصة بما يتعلق بمسائل الصحة الجنسية والإنجابية

لم تتم أبداً مناقشة مسألة الصحة الجنسية والإنجابية أثناء عملية الحوار المنظم، لكن من الواضح تماماً أن مخاطر وعواقب رداءة خدمات الصحة الجنسية والإنجابية لا تؤثر فقط على الشباب بشكل مباشر، وإنما لا يمكن منعها إلا في سن مبكرة. باختصار، الشباب هم الضحية وينبغي أن يكونوا الهدف الرئيسي لأي تدخل في هذا الشأن. تشمل هذه العواقب عدداً كبيراً من الحالات، مثل الأمراض المنقولة جنسياً وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وصحة المرأة، ومنع الحمل، والصحة الإنجابية، والإجهاض. يمكن لمشروع "مجالات" تناول هذه المسألة كمسألة صحية مسؤولة عن صدمات نفسية وتهيش اجتماعي.

توصيات موجهة إلى المديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR):

الإقرار بالتحدي الذي تمثله الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية بالنسبة إلى الأجيال الشابة من خلال تقديم المزيد من الدعم المالي إلى المجتمع المدني المنخرط أصلاً في هذا المجال وتشجيع المنظمات الجديدة على التصدي لهذه المسألة

توصيات موجهة إلى الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS):

دعوة الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS) إلى تشجيع حكومات دول الجوار الجنوبي على تنفيذ أهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية في جميع الحوارات الثنائية

4. السعي إلى وضع نهج جديد للعمل مع الشباب ومكافحة جميع أشكال العنف

يتجلى التطرف كظاهرة تؤثر فقط على الشباب من ناحية، ومن ناحية أخرى، لا تأخذ السياسات بعين الاعتبار درجة تعقيد الأسباب الجذرية الكامنة وراء استخدام العنف. على سبيل المثال: غياب سيادة القانون؛ انعدام المساحات العامة الكافية المكرسة للتعبير عن الشباب والافتقار إلى إمكانية الوصول إلى عملية اتخاذ القرارات ومناصب السلطة؛ انعدام الاستراتيجيات والسياسات التي تهدف إلى التمكين الحقيقي والفعال للشباب خارج إطار الدعاية الانتخابية؛ السياسات الاقتصادية التي تولد معدلات توظيف عالية وتستخف بخطاب الكراهية وتقوم بتطبيع العنف.

توصية موجهة إلى الدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS) والمديرية العامة للهجرة والشؤون الداخلية:

الدمج الكامل لاحترام حقوق الإنسان وقيم الديمقراطية كعنصر أساسي في جميع سياسات الاتحاد الأوروبي الخارجية وسائر أشكال التعاون مع البلدان الثالثة فيما يتعلق بالأمن ومكافحة الإرهاب



توصية موجهة إلى السلطات الوطنية:

إشراك الشباب في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالأمن ومكافحة جميع أشكال العنف عندما يتعلق الأمر بمراجعة سياسة الجوار الأوروبية

توصية موجهة إلى السلطات الوطنية والمديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR) والمديرية العامة للتعاون الدولي والتنمية (DEVCO) (للدعم المالي) والدائرة الأوروبية للشؤون الخارجية (EEAS) (للدعم السياسي):

زيادة الدعم السياسي والمالي للمبادرات التي يقودها شباب من أجل تعزيز السلام ومنع التطرف العنفي

5. تعزيز حرية التنقل لدى الشباب (العمال والطلاب والمسافرين) والتركيز على برامج التنقل للشباب

إن البرامج الإيجابية القائمة حالياً، مثل برنامج "إيراسموس بلس" (Erasmus +) أو برنامج الخدمة التطوعية الأوروبية أو غيرها من البرامج، مرحب بها، ولكن يتم الإشارة إليها أيضاً على أنها محدودة مقارنة بالعواقب السلبية لسياسات الاتحاد الأوروبي المتعلقة بالهجرة والأمن على حياة الشباب في جنوب البحر المتوسط. لقد حدد المشاركون في ورش العمل الخاصة بالشباب هذه السياسات على أنها جزء من المشكلة وليست الحل إذ تساهم بشكل خاص في: خلق عدم مساواة فعلية وبالتالي التأثير على الحق في حرية التنقل لدى الأشخاص الذين تُرفض مشاريعهم المتعلقة بالتنقل؛ زيادة هجرة الأدمغة؛ تحفيز الطلب على مسارات الهجرة غير القانونية المحفوفة بالمخاطر والتي تعود بالأرباح على شبكات التهريب، والتي سبق وكلفت الآلاف من الأرواح.

على الرغم من استخدام مسألة التنقل على نطاق واسع في الوثائق الرسمية للاتحاد الأوروبي، فهي لا تزال تشكل مفهوماً مجرداً بالنسبة إلى معظم الناس، في حين أن العمل التطوعي والتدريب المهني وبرامج التوأمة الجامعية والتبادل الثقافي ومبادرات التعليم غير النظامي هي مصطلحات ملموسة أكثر. بناءً على تجربة أعضاء مشروع "مجالات"، يمكن لأي مثال جيد على مبادرة قائمة حالياً تستحق التكرار أو التحسين أن يكون مفيداً لتعزيز التوصيات المشتركة.

توصيات موجهة إلى المديرية العامة لسياسة الجوار الأوروبية ومفاوضات التوسع (DG NEAR) وبعثات الاتحاد الأوروبي والسلطات الوطنية:

- زيادة الدعم المالي والسياسي والإداري للشراكات المتعلقة بالتنقل بين دول الجنوب، مثل العمل التطوعي والتدريب المهني ومبادرات التعليم غير النظامي والتبادلات الثقافية ومشاريع التوأمة الجامعية

- توسيع نطاق برنامج "إيراسموس بلس" للتعليم والتدريب المهني (Erasmus + VET Mobility) في جميع بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والميزانية المتاحة له، مع مراعاة المعايير الاجتماعية والجغرافية الشاملة، ومن ثم تسهيل حصول المشاركين المختارين على التأشيرات

تم إعداد هذا المنشور بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي. يُذكر أن محتوياته هي مسؤولية مشروع "مجالات" ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي.

